

تنبيه الإخوان إلى ما وقع فيه الأخ عدنان ١

سالم بن سعد الطويل :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

ففي يوم الأربعاء ١٣/١/٢٠١٠ طرح الأخ عدنان عبدالقادر مسائل غريبة وآراء شاذة في برنامج اليوم السابع على قناة الوطن فأحببت أن أنبه الإخوان إلى ما وقع فيه الأخ عدنان ولعل الله أن ينفع الأخ عدنان أيضا بما سأقول فليس ذلك على الله بعزيز فأقول وبالله أستعين وإليه أنيب :

التنبيه الأول

انتقد الأخ عدنان حديثا مشهورا جدا في صحيح مسلم فضعه من غير بيان سبب ضعفه مكتفيا بالإشارة إلى أن له بحثا مطولا سبق له نشره الأمر الذي أظهر فيه بأن صحيح مسلم قابل للقبول أو الرد .

أقول : مع أن الأمة قد تلتقته بالقبول وأن كل ما فيه صحيح إلا حروفا يسيرة ليس الحديث الذي ضعفه الأخ عدنان منها. وليعلم الأخ عدنان أن الطرح بهذه الصورة العلنية عبر وسائل الإعلام ويشاهده عامة الناس يهز صورة صحيح مسلم في اعين الناس ويقتل من شأنه ويفتح باب شر لكل من تسول له نفسه أن يطعن بهذا الكتاب الصحيح.

التنبيه الثاني

أن الحديث الذي ضعفه الأخ عدنان هو في أصل صحيح مسلم فقد ساقه بسنده وليس في الشواهد والمتابعات وهذا أمر يعرفه طلبة العلم وإليك أخي القارئ نص الحديث بسنده :

قال الإمام مسلم بن الحجاج (٢٠٤) [١١٦٤] حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسماعيل . قال ابن ايوب حدثنا اسماعيل بن جعفر اخبرني سعد بن سعيد بن قيس عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه حدثه أن رسول الله ﷺ قال : " من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر " . وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد اخبرنا عمر بن ثابت اخبرنا ابو ايوب الأنصاري رضي الله عنه يقول بمثله وحدثنا عبدالله بن المبارك عن سعد بن سعيد قال سمعت عمر بن ثابت قال : سمعت أبا ايوب رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله .

أقول : وهذا الحديث عامة أئمة الإسلام من المحدثين والفقهاء من المتقدمين والمتأخرين على القول بصحته والعمل به . حتى من المعاصرين لم يخالف فيه أحد بل قال فيه الشيخ العلامة المفتي عبدالعزيز بن عبدالله بن

باز والشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني وشيخنا العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله تعالى جميعا .

أخي القارئ إذا عرفت هذا تبين لك أن حديث أبي أيوب في صيام الست من شوال لم يرد إلا القلة القليلة ولو قلنا أنه قول شاذ ما ابعدنا في الحكم عن الصواب .

التنبيه الثالث

زعم الأخ عدنان بأن الإمام مالك قال أن صيام الست من شوال بدعة !!

أخي القارئ إليك نص كلام الإمام مالك في الموطأ (١ / ٣١١) باب جامع الصيام :

(وإن أهل العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعته وأن يلحق برمضان ما ليس منه أهل الجهالة والجفاء لو رأوا في ذلك رخصة عند أهل العلم ورأوه يعملون ذلك) انتهى كلامه . وأنت إذا تأملت وجدت أن الإمام مالك لم ينص على القول (أنه بدعة) كما ذكر الأخ عدنان في مقابلته أمام عامة الناس وكان من الأمانة العلمية في النقل أن يقول (يخافون بدعته) ولم يجزم من نقل عن مالك بالقول بأنه بدعة لكن قال أهل العلم يخافون بدعته ولم يثبت فيما أعلم عن مالك أنه قال بدعة . ثم على فرض أنه قال بدعة وله عذره بذلك فهل يلزم أن نقول ببدعية ذلك؟!

التنبيه الرابع

توهم الأخ عدنان أنه قد يحسد من بعض من خالفه وأن بعض الناس قد يقول لماذا سبقتي فلان بهذا البحث ولماذا لم أظهر به قبله؟!

فأقول: لا يحسد الأخ عدنان على شذوذه إلا شاذ والشاذ لا حكم له . وأنا شخصيا سمعت أحد الدكاترة يقول : لقد اشتهر عدنان عبدالقادر بعد قوله ببدعية صيام ست من شوال . يقول ذلك على سبيل التعجب وهو يتمنى أنه ظفر بتلك الشهرة ! نسأل الله العفو والعافية ...

لقد ذكرني الأخ عدنان بأحد المرشحين في الإنتخابات قيل له لماذا ترشح نفسك وأنت بعيد عن الفوز؟ فقال : حتى يعرفني الناس فإذا ذكروا فلانا وقالوا من فلان؟ فسيقولون ذاك الذي رشح نفسه وسقط . أخي عدنان الإنسان يغبط على توفيقه للحق والعمل به لا على شذوذه وجرأته على صحيح مسلم وصدده للناس عن الخير .

التنبيه الخامس

زعم الأخ عدنان أنه كان يدرس صحيح مسلم في منطقة الفيحاء ويبحث في سند كل حديث فوقف على ضعف حديث صيام ست من شوال فلما سئل أجاب ثم قامت الدنيا وما قعدت .

ولي على هذا الكلام ملاحظتان :

١- في طرحك هذا دعوة إلى الجرأة على صحيح مسلم وتوجيه لصغار الطلبة بأن كل حديث ولو في الصحيحين أو أحدهما قابل للقبول والرد وهذا باب شر يجب سده على الأقل حتى لا تذهب هيبة الصحيح .

٢- لا أظن الأخ عدنان صرح ببديعية صوم ست من شوال أو على الأقل بضعف الحديث الثابت في صحيح مسلم لما سنل بل قد صرح ابتداء من غير سؤال أمام ملا كبير من الناس وذلك في مصلى العيد الأمر الذي أثار العامة والخاصة ووسائل الإعلام فكيف يوهم الناس اليوم بأنه سنل فأجاب ؟!

التنبيه السادس

بينما الأخ عدنان يضعف حديث أبي أيوب الأنصاري في صيام الست من شوال الذي في صحيح مسلم بل يبحث في صحة أحاديث مسلم ليتأكد من صحتها ويجرأ الناس على ذلك نجده يتكلم على المقامات وما أدراك ما المقامات استدل - أي الأخ عدنان - بقول للثعالبي في تفسيره بأن نبي الله داود عليه السلام كان يقرأ القرآن على سبعين لحنا أو سبعين مقاما. انتهى كلامه وقد كرر ذلك أكثر من مرة .

فأقول : غفر الله لك يا أخ عدنان تحقق في أسانيد صحيح مسلم ولا تتحقق في رواية الثعالبي في وصفه لنبي من أنبياء الله !!؟

إن من أمانة النقل في العلم أن تتحقق من صحة ما تبني عليه الأحكام . فقولك (قال الثعالبي) بصيغة الجزم وكأن القائل البخاري أو مسلم لا يسلم لك به وإن كان ينظلي على عامة الناس لكن لا ينظلي على طلبة العلم . فإن قال قائل وهل التفسير يحتاج إلى تحقق من صحة السند ؟ فالجواب : نعم إذا كان التفسير مأثورا فالثعالبي لم يدرك داود عليه السلام فمثل هذا لا يقال بالرأي بل لابد من سند صحيح إلى النبي ﷺ يحكي فيه عن نبي من أنبياء الله تعالى . ثم ياليت كان النقل عن أحد أئمة التفسير من الصحابة والتابعين أو على الأقل ياليت استدل بتفسير معتمد كالطبري أو ابن كثير أو البغوي ونحوهم وإنما استدل بالثعالبي !!

وإليك أخي القارئ الكريم فتوى العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٨/١٣ ٤٤٩٩) في كتاب قصص الأنبياء وسائر مؤلفاته) :

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم سعيد بن علي مسفر الغامدي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

جری الاطلاع على سؤالكم عما يورده الثعالبي في كتابه " قصص الأنبياء " المسمى بالعرانس - هل يعتبر كله أم لا ؟

والجواب وبالله التوفيق : أن ما يورده الثعالبي في أي كتاب من كتبه سواء العرائس وغيرها لا يعتمد بمجرد روايته له ، بل لابد من التأكد من ثبوته ؛ لأنه حاطب ليل يروي ما وجدته سواء كان صحيحاً أو سقيماً ، وممن نبه على ذلك شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية في الجزء الرابع من كتابه " مناهج السنة " قال : في صفحة ٢٥ جمهور العلماء متفقون على أن الثعالبي حاطب ليل يروي الصحيح والضعيف . ومتفقون على أن مجرد روايته لا توجب اتباع ذلك - أي المروي- ولهذا يقولون في الثعالبي وأمثاله إنه حاطب ليل يروي ما وجد سواء كان صحيحاً أو سقيماً، ثم ذكر شيخ الإسلام أن البغوي جرد اختصاره لتفسير الثعالبي من روايات الثعالبي الغير الثابتة . وقال في صفحة ٤ منه : إن الثعالبي فيه خير ودين لكنه لا خبرة له بالصحيح والسقيم من الأحاديث ، ولا يميز بين السنة والبدعة في كثير من الأقوال ، وقال شيخ الإسلام بعد أن ذكر اتفاق أهل العلم بالحديث على أن مجرد رواية الثعالبي وأمثاله لا يوجب ثبوت المروي ، قال في صفحة ٨٣ من المذكور: إن في كتب هؤلاء من الأحاديث الموضوعية ما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع ، وفيها شيء كثير يعلم بالأدلة السمعية والعقلية أنه كذب ، بل فيها ما يعلم بالإضطرار أنها كذب ، ثم قال شيخ الإسلام : والثعالبي وأمثاله لا يعتمد الكذب ، بل فيهم من الدين والصلاح ما يمنعهم من ذلك ، لكن ينقلون ما وجدوه في الكتب ، ويروون ما سمعوه وليس لأحدهم من الخبرة بالأسانيد ما للأئمة الحديث كشعبة ويحيى بن سعيد القطان ، وسرد شيخ الإسلام من أسماء العديد من الأئمة الذين لهم الخبرة بالأسانيد خلاف الثعالبي وأمثاله ما يطول الكلام باستيعابه ، وإلى ما ذكره شيخ الإسلام في كتب الثعالبي يشير الحافظ ابن كثير في تاريخه " البداية والنهاية " ١١ ص ٤ ، بقوله في ترجمة ابن إسحاق : أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعالبي صاحب العرائس يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير والله ولي التوفيق) انتهى كلامه .

أقول : إن كان الأخ عدنان يدري حال الثعالبي وتفسيره فتلك مصيبة وإن كان لا يدري فالمصيبة أعظم . ثم حسب بحثنا المتواضع مع بعض الأخوة ما وجدنا حديثاً عن النبي ﷺ فيه أن نبي الله داود عليه السلام كان يقرأ القرآن بسبعين مقاما أو سبعين لحنا .

ثم الأخ عدنان ذكر شينا غريبا جدا فقال : أن أحد الأخوة كان يستمع للموسيقى أو يمارسها ثم تاب يقول التائب أنه تتبع المقامات فوجدها تسعا وستين مقاما !

أقول: غفر الله لك يا أخ عدنان كأنك تشير إلى أن هذا شاهد لرواية الثعالبي !

فإن كان هذا قصدك - وهو الظاهر - فكيف صوغت لنفسك هذا وأنت تدعي معرفتك بعلم الحديث حتى ضعفت حديثاً من أحاديث صحيح مسلم ؟

أخي القارئ العزيز لم انته من التنبيهات فهذه ست وباقي ست، تابعتني الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى .

اسأل الله تعالى أن يبصرني واخواني المسلمين في ديننا وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تنبيه الإخوان إلى ما وقع فيه الأخ عدنان ٢

سالم بن سعد الطويل :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فلقد بدأت بذكر بعض التنبيهات على مقابلة قد اجريت مع الأخ عدنان عبدالقادر - وفقه الله - على إحدى الفضائيات وهذا إتمام ما بدأت به فأقول وبالله أستعين وعليه أتوكل وإليه أنيب :

التنبيه السابع

الأخ عدنان سامحه الله دعا في لقائه إلى الجرأة على دين الله تعالى باسم التحرر من التقليد وعدم التبعية واستدل بحادثة وقعت له في صغره زعم أنه تأثر بها تأثراً إيجابياً كما يقول وكانت له درسا في بداية انطلاقته في حياته العلمية ! وخلاصة هذه الحادثة أن أخاه الأكبر منه كان يجالس العلمانيين والبراليين وأنه قال له ذات يوم : هل الله موجود؟! هل في الله؟! وذكر أن أخاه ناقشه من بعد الغداء حتى قبيل إقامة صلاة العصر بخمس دقائق وذكر أن تلك الحادثة وقعت له في بداية تدينه وكان في الثالثة عشرة من عمره. وذكر أنه في النهاية بين له بأن الله لا شك بوجوده وإنما أراد له أن يتحرر بالتفكير بحيث لا يقول له غدا أصحابه يمينا يمينا وشمالا شمالا . انتهى ملخص كلامه .

وأقول : لي على هذا الموقف ملاحظات :

١- غفر الله لك يا أخ عدنان تقول أن أخاك يجالس العلمانيين والبراليين ثم تستدل بكلامه واسلوبه اللا شرعي إذ لا يجوز شرعا أن يطرح هذا السؤال على غلام في الثالثة عشرة من العمر لأن في هذا تلبيس وتشكيك ولو بحجة التربية على التجرد كما يقول .

٢- التشكيك بهذه الطريقة يعتبر مخالفة صريحة لهدي رسول الله ﷺ . ففارق بين أسلوب أخيك الذي ذكرته على سبيل الإعجاب والذي اعتبرته منهجا تأثرت به وسرت عليه منذ ذلك اليوم وإلى يومك هذا . روى الترمذي في جامعه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : كنت خلف النبي ﷺ فقال : (يا غلام إنني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقالم وجفت الصحف) فيا أخ عدنان خير الهدي هدي محمد ﷺ .

التنبية الثامن

توسع الأخ عدنان غفر الله له في باب الأناشيد حتى اشتهر به وهو ممن يقف وراء بعض المشاهير من المنشدين ونراه اليوم يتوسع في أمر التمثيل بل واستحسن لو خصص من اموال الصدقات والزكاة نسبة ولو يسيرة لدعم التمثيل ! واستدل على جواز دفع الزكاة للتمثيل بفتوى الشيخ ابن باز رحمه الله بإباحة دفع الزكاة لمركز إسلامي للدعوة وللمجلة التي يصدرها ولموظفيها واستدل بجواز التمثيل بفتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وذكر أن لجنة الأزهر أباحت التمثيل . انتهى ملخص كلام .

ولي على هذا الكلام ملاحظات :

١- أن الأخ عدنان لم يذكر أن أكثر العلماء وأقصد علماءنا خاصة أهل السنة بأنهم يقولون بتحريم التمثيل كالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ الفوزان وغيرهم وإنما ذكر أن لجنة الأزهر أباحت ذلك .

فأقول : يا أخ عدنان لقد تغيرت كثيرا فمنذ متى استدلت السلفيون بفتاوى الأزهر ؟ ومنذ متى أخذ الأزهر بفتاوى علماء السنة ؟ فالأزهر يبيح أكثر من ذلك بكثير في العقائد والعبادات والمعاملات فأخشى أن نرى لك كلاما عن قريب تقول قال الشعراوي و قال القرضاوي و قد أفتى الترابي . نعم هذه حقيقة مؤلمة فقبل ثلاثين عاما كانت السلفية متميزة جدا عن المناهج الأخرى والسلفيون متميزون في كل شي أما اليوم فلقد اختلط الحابل بالنابل بسبب طرح الأخ عدنان وامثاله فلقد اتبعوا الإخوان المسلمين والتبليغ والتكفير حذو القذة بالقذة فخوض في السياسة وتساهل في تطبيق السنة وعبث بأموال الزكاة وانشيد وتمثليات وتنسيق وتعاون واحتضان لأهل البدع من السبئية الرافضة و عباد القبور و غير ذلك و كل ما أقوله عندي عليه شواهد و أدلة .

٢- استدلت الأخ عدنان بفتوى الشيخ ابن باز بجواز صرف جزء من الزكاة للتمثيل مع أن الشيخ يرى تحريم التمثيل !

ولنا أن نتصور أو نتخيل الحوار الآتي بين مستفت و مفت :

السائل : ما حكم التمثيل ؟

الشيخ : حرام لا يجوز هذا كذب وزور .

السائل : حتى لو استخدم وسيلة للدعوة إلى الله تعالى .

الشيخ : لا يجوز لا يجوز أقول لك حرام فكيف أن نجعل الحرام وسيلة للدعوة ؟

السائل : ما حكم دفع جزء من الصدقات والتبرعات للتمثيل ومبنى التمثيل والممثلين والموظفين والكهرباء والهاتف والضرائب وغير ذلك ؟

الشيخ : !!!؟؟؟

أترك الجواب المتوقع للقراء عامة وللأخ عدنان خاصة .

٣- الله يرضى عليك يا أخ عدنان إذا أردت أن تجعل أموال الزكاة والصدقات في التمثيل فأخبر المزكين والمتصدقين بذلك فقد لا يرغبون بدعم التمثيل . و لقد سمعت شيخنا ابن عثيمين رحمه الله يقول لا يجوز تدعو الناس إلى التبرع لوجهة معينة ثم تصرف التبرعات لجهة أخرى غير الجهة التي عينتها للمتبرعين بداية إلا بعد استئذان المتبرعين . و ذلك لما سأله سائل و كان قد جمع تبرعات لشراء بطانيات لبعض المتضررين من البرد الشديد وأن الناس قد تبرعوا بأموال كثيرة فاشترينا بطانيات وزادت المبالغ عندنا فهل يجوز دفعها لشيء آخر؟ فقال الشيخ ابن عثيمين : لا يجوز إلا أن تستأذن المتبرعين في ذلك . انتهى

أقول : يا أخ عدنان لم يعد الأمر يخفى على كل ذي بصر وبصيرة ماذا يفعل القانمون على جمع الزكاة والصدقات والأوقاف بنلك الأموال التي استأمنهم الناس عليها اسم الدعوة إلى الله جعلوها في الانتخابات والبعثيات الفاخرة لبعض المرشحين الذين - زعموا - بأنهم سنعصرون الإسلامويطبقون الشريعة وباسم الدعوة أنفقوها على مؤتمر الأنشودة اللا إسلامية وباسم الدعوة أنفقوها على الرحلات والمخيمات والجوائز والهدايا والمسابقات . حتى لربما في محاضرة واحدة يلقيها شاب كلفت ثلاثين ألف دينار من أموال الأوقاف بينما هناك من يموت جوعا ويسكن العراء وهناك من يقضي سنوات في السجن بسبب الديون . كفى كفى اسرافا في أموال الزكاة والأوقاف . وأنا أكاد أجزم يا أخ عدنان بأن اقتراحك بدفع جزء من التبرعات للتمثيل معمول به من زمان بحجة أنه في سبيل الله فأبحث عن اقتراح جديد .

٤- أما استنادك على فتوى شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى فلا يستقيم أيضا لأن الشيخ ذكر ذلك بضوابط ومن غير توسع ولا إسراف مما يمارسه بعض الشباب في المراكز الصيفية وأما أهل التمثليات وللأسف ضربوا بتلك الشروط والضوابط عرض الحائط .

والأخ عدنان غفر الله له استدل بفلم الرسالة أو غيره . فهل الشيخ يقصد جواز مثل هذا الفلم ؟ وهل تأكدت أن فيلم الرسالة ليس فيه شيء من المحظورات كالموسيقى واختلاط النساء بالرجال والتبرج و السفور و غير ذلك ؟

ولقد قلت لشيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى لقد استغل الناس فتواك بجواز دخول مجلس الأمة استغلالا سينا فأخذوا يمجدون الديمقراطية ويمارسون التزوير في نقل البطاقات وتغيير العناوين ويجاملون الناس ويختلطون مع أهل البدع وغير ذلك !

فقال : الشكوى لله حتى القرآن يستغل على غير مراد الله .

والآن السؤال للأخ عدنان هل التمثيل الذي قال بجوازه شيخنا ابن عثيمين رحمه الله هو هذا القائم اليوم ؟ اجب على السؤال بنفسك لنفسك .

يا أخ عدنان لا تأخذ طرفا من كلام العلماء وتبني عليه أحكاما يرفضها العلماء أنفسهم كما فعلت في موضوع الأناشيد وتفعل الآن في موضوع التمثيل .

لقد سئل شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى السؤال التالي : يقول السائل سمعت بعض الأناشيد الإسلامية وفيها لحن تشبه لحن الغناء ولكنها بدون موسيقى وهي بأصوات جميلة فما حكم ذلك ؟

فأجاب رحمه الله : هذه الأناشيد التي سألت عنها السائل وتسمى بالأناشيد الإسلامية دخل فيها بعض ما نحذر منها : أنها تغنى كغناء المطربين الذين يغنون بالأغاني الهابطة ومنها أنها تكون بأصوات جميلة جذابة ومنها أحيانا تكون مصحوبة بالتصفيق أو بالدق على طشت أو شبيهه والذي جاء في السؤال خال عن التصفيق وخال من الضرب على الطشت وشبهه لكن يقول السائل إنه بالحن كألحان الغناء الهابط وأنه بأصوات جميلة جذابة وحينئذ نرى أن لا يستمع لمثل هذا لما فيه من الفتنة والتشبه بالحن الغناء الماجن .

وقال في موضع آخر: هذه الأناشيد الإسلامية وما يلقى على صفة الأغاني الهزيلة السافلة أو يلقى مصحوبا بالدق أو يلقى بأصوات جميلة فاتنة فهذه لا يجوز الإستماع إليها . انتهى كلامه رحمه الله تعالى نقلا عنه من موقعه من اسئلة برنامج نور على الدرب .

فأقول: يا أخ عدنان هل يقال بعد ذلك أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى يجيز لأحد المنشدين أن يلحن له ملحن من ملحن الأغاني ثم يأتي بشاب أمرد له صوت فيه فتنة ويصور معه وينشد (إلا صلاتي) ؟!

أهذا يجيزه العلماء ؟

هل يجيز ابن باز رحمه الله أن يصور المنشد رمضان زين الشهور وقد أحضر معه النساء ؟

يا أخ عدنان كلما أنكرنا على أحد هؤلاء بادر فقال : الشيخ عدنان عبدالقادر أفتى لنا بذلك ! فإن كنت لم تفت لهم فصرح بالتحريم فلقد اشتهرت بالجرأة والصراحة وإن كنت تفتي لهم بفيديو كليب فأوصيك ونفسي بتقوى الله عز وجل .

التنبيه التاسع

الأخ عدنان توسع في موضوع المقامات اختار القول الذي كرهه كثير من السلف وكنت أتمنى لو نقل القول الذي حققه ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد من صفحة ٤٦٣ إلى صفحة ٤٧٤ من المجلد الأول والذي يغلب على ظني أنه اطلع عليه ولا أدري لماذا عدل عنه واختار القول الذي كرهه عامة السلف!؟

وإليك أخي القارئ الكريم الخلاصة التي وصل إليها ابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال :

وَفَصْلُ النَّزَاعِ أَنْ يُقَالَ التَّطْرِبُ وَالتَّغْيَى عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : مَا افْتَضَتْهُ الطَّبِيعَةُ وَسَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَكْلَفٍ وَلَا تَمْرِينٍ وَلَا تَعْلِيمٍ بَلْ إِذَا خَلَّى وَطْبَعَهُ وَاسْتَرْسَلَتْ طَبِيعَتُهُ جَاءَتْ بِذَلِكَ التَّطْرِبِ وَالتَّلْحِينِ فَذَلِكَ جَائِزٌ وَإِنْ أَعَانَ طَبِيعَتَهُ بِفَضْلِ تَرْبِيَةٍ وَتَحْسِينٍ كَمَا قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لَحَبْرَتَهُ لَكَ تَحْبِيرًا) وَالْحَزِينُ وَمَنْ هَاجَهُ الطَّرْبُ وَالْحُبُّ وَالشُّوقُ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ دَفْعَ التَّخْزِينِ وَالتَّطْرِبِ فِي الْقِرَاءَةِ وَلَكِنَّ النُّفُوسَ تَقْبَلُهُ وَتَسْتَحْلِيهِ لِمُوَافَقَتِهِ الطَّبْعَ وَعَدَمِ التَّكْلَفِ وَالتَّصْنَعِ فِيهِ فَهُوَ مَطْبُوعٌ لَا مُتَطَبِّعٌ وَكَلَّفَ لَا مُتَكَلَّفٌ فَهَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ السَّلْفُ يَفْعَلُونَهُ وَيَسْتَمِعُونَهُ وَهُوَ التَّغْيَى الْمَمْدُوحُ الْمَحْمُودُ وَهُوَ الَّذِي يَتَأَثَّرُ بِهِ التَّالِي وَالسَّامِعُ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تُحْمَلُ أُدِلَّةُ أَرْبَابِ هَذَا الْقَوْلِ كُلِّهَا . الْوَجْهُ الثَّانِي : مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ صِنَاعَةً مِنْ الصَّنَاعِ وَلَيْسَ فِي الطَّبْعِ السَّمَاحَةُ بِهِ بَلْ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَكْلَفٍ وَتَصْنَعٍ وَتَمْرِينٍ كَمَا يُتَعَلَّمُ أَصْوَاتُ الْغِنَاءِ بِأَنْوَاعِ الْأَلْحَانِ الْبَسِيطَةِ وَالْمُرَكَّبَةِ عَلَى إِيقَاعَاتٍ مَخْصُوصَةٍ وَأَوْزَانٍ مُخْتَرَعَةٍ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّكْلَفِ فَهَذِهِ هِيَ الَّتِي كَرِهَهَا السَّلْفُ وَعَابُوهَا وَذَمُّوهَا وَمَنَعُوا الْقِرَاءَةَ بِهَا وَأَنكَرُوا عَلَى مَنْ قَرَأَ بِهَا وَأُدِلَّةُ أَرْبَابِ هَذَا الْقَوْلِ إِنَّمَا تَتَنَاوَلُ هَذَا الْوَجْهَ وَبِهَذَا التَّفْصِيلِ يَزُولُ الْإِشْتِبَاهُ وَيَتَبَيَّنُ الصَّوَابُ مِنْ غَيْرِهِ وَكُلُّ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِأَحْوَالِ السَّلْفِ يَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّهُمْ بَرَاءٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْمُتَكَلَّفَةِ الَّتِي هِيَ إِيقَاعَاتٌ وَحَرَكَاتٌ مَوْزُونَةٌ مَعْدُودَةٌ مَحْدُودَةٌ وَأَنَّهُمْ اتَّقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَفْرَعُوا بِهَا وَيَسَوْغُواهَا وَيَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْرَعُونَ بِالتَّخْزِينِ وَالتَّطْرِبِ وَيَحْسَنُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْقُرْآنِ وَيَفْرَعُونَهُ بِشَجَى تَارَةً وَيَطْرَبُ تَارَةً وَيَشُوقُ تَارَةً وَهَذَا أَمْرٌ مَرْكُوزٌ فِي الطَّبَاعِ تَقَاضِيهِ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ الشَّارِعُ مَعَ شِدَّةِ تَقَاضِي الطَّبَاعِ لَهُ بَلْ أُرْشِدَ إِلَيْهِ وَنَدَبَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَ عَنْ اسْتِمَاعِ اللَّهِ لِمَنْ قَرَأَ بِهِ وَقَالَ لَيْسَ مِنْ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ إِخْبَارٌ بِالْوَاقِعِ الَّذِي كُنَّا نَفْعَلُهُ وَالثَّانِي : أَنَّهُ نَفِي لِهَدْيٍ مِنْ لَمْ يَفْعَلَهُ عَنْ هَدْيِهِ وَطَرِيقَتِهِ ﷺ .

انتهى كلامه من زاد المعاد (١ / ٤٧٤ _ ٤٧٥)

أخي القارئ ما انتهيت من الرد على الأخ عدنان فتابعني بإذن الله تعالى نكمل باقي التنبيهات .

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهر وباطناً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تاريخ النشر : ٢٠١٠/١/٢٩

التنبية الإخوان إلى ما وقع فيه الأخ عدنان ٣

سالم بن سعد الطويل :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فما زلنا مع الأخ عدنان عبدالقادر القادري والتنبية على ما وقع فيه من مغالطات وأخطاء فأقول وبالله أستعين وعليه أتوكل وإليه أنيب :

التنبية العاشر

زعم الأخ عدنان أن الإمام مالك و الإمام أحمد يضعفان حديث صيام الست من شوال و بعد البحث لم أجد صحة ما يقول حتى رجعت إلى كتابه الذي توسع فيه بكل ما أوتي من قوة ، فلم يستطع أن يثبت صحة ما ادعاه مع أنه ذكر في مقابلته أنه منذ تسع سنوات يبحث في هذا الحديث .

والسؤال : أين ضعف كل من الإمام مالك والإمام أحمد حديث صيام الست من شوال ؟ (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أما الإمام مالك فإنه لم يُعرف عنه أنه وقف على حديث أيوب الأنصاري في صيام الست فضلا عن أن يكون ضعفه بل كان يصوم من شوال وعليه استقر مذهبه . ولعل غاية ما وقف عليه الأخ عدنان قول ابن رشد : (القول في صيام الست من شوال : وأما صيام الست من شوال : فإنه ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من صام رمضان ثم أتبعه ست من شوال كان كصيام الدهر) إلا مالكا كره ذلك إما مخافة أن يلحق الناس برمضان ما ليس من رمضان ، وإما لعله لم يبلغه الحديث أو لم يصح عنه وهو الأظهر) انتهى كلامه من بداية المجتهد (٢١٠/٣-٢١٢) .

وابن رشد رحمه الله ذكر ثلاثة احتمالات واستظهر أن الحديث لم يصح عند الإمام مالك ومثل هذا القول لا يحق لأحد يعتمد عليه ويجزم بأن الإمام مالك يضعف الحديث . فإيا ليت الأخ عدنان على الأقل كما قال ابن رشد بأن الأظهر لم يصح عند الإمام مالك . وأما الإمام أحمد فغاية ما وقف عليه الأخ عدنان هو تضعيفه لأحد رواة حديث أبي أيوب وهو سعد بن سعيد الأنصاري ، ومن المعلوم والمقرر عند أهل الحديث وأرباب صنغته أن تضعيف راوٍ من رواة الحديث لا يلزم منه تضعيف الحديث ، والأخ عدنان كان يجب أن يدرك ذلك مع أن تضعيف الإمام أحمد لسعد بن سعيد الأنصاري محمول على كون رتبته ليست برتبة الثقات الكبار وليس مراده أن الحديث مردود مطلقا .

وأقول يا أخ عدنان إذا كان اعتمادك في تضعيف الإمام أحمد لسعد بن سعيد الأنصاري إذن يلزمك تضعيف كل حديث رواه مسلم وانفرد براويته سعد بن سعيد الأنصاري وهي خمسة أحاديث سوى حديث (صيام ست من شوال) وهذه مواضعها في صحيح مسلم :

١- حديث أبي هريرة (٧٥٨)

٢- حديث عائشة (٧٨٣)

٣- حديث أم سلمة (٩١٨)

٤- حديث عائشة (١١٤٠)

٥- حديث أنس (١١٦٤)

أقول يا أخ عدنان ! ارجع إليها واعد النظر فيها وأعلن في الفضائية أو مصلى العيد أنها ضعيفة أو ارجع عن قولك بتضعيف حديث أبي أيوب في صيام الست من شوال . يا أخ عدنان ! قليل من التقوى يجعلك ترجع عن قولك بأن الإمام أحمد يضعف الحديث بل الإمام أحمد رحمه الله اخرج حديث أبي أيوب في صيام الست من شوال في مسنده (٤١٧ ، ٤١٩ / ٥) وكذلك أخرجه من حديث ثوبان (٢٨٠ / ٥) وجابر (٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ / ٣) وروى عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب " مسائل الإمام أحمد " (٦٢٢ / ٢ برقم ٨٩٥) قال : سألت أبي عن هذه الأيام التي تصام بعد رمضان ؟ قال : لا بأس بصيامها إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم (ستة أيام من شوال) فإذا صام ستة أيام من شوال لا يبالي فرق أو تابع . انتهى كلامه .

وعليه استقر مذهب الإمام أحمد رحمه الله تعالى على استحباب صيام الستة أيام من شوال ، قال البهوتي الحنبلي في منتهى الإرادات (١ / ٤٩٣) ، قال أحمد : هو من ثلاثة أوجه عن النبي ﷺ وصرح بصحة (صيام الستة أيام من شوال) في رواية ابنه عبدالله . انتهى كلامه ..

وقال أبو بكر الشاشي القفال في كتابه " حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء " (٣ / ١٧٥) : يستحب لمن صام رمضان أن يتبعه بست من شوال وبه قال أحمد . انتهى كلامه .

أخي القارئ وبعد هذا يتبين لك بطلان قول الأخ عدنان بالحرف الواحد حيث قال: (في مسألة شوال أخذت أبحث فيها من تسع سنوات كنت أشرح صحيح مسلم يوم كان بيتنا في الفيحاء، كنت أشرح صحيح مسلم في المسجد بعد صلاة الفجر مررت عليه كل ما أمر على حديث في صحيح مسلم ابحث في أقوال العلماء في الحديث مع أن صحيح مسلم صحيح لكن ابحث مع هذا أحب أن اعرف أقوال العلماء في الحديث إلى آخره. فلما وصلت إلى الحديث هذا أخذت ابحث أقوال العلماء وجدت هناك من يضعف الحديث قلت: يا جماعة! دعوني ابحث، تسع سنوات وأنا أقدم رجل وارجع رجل في البحث مستمر في البحث شرحت موطأ الإمام مالك. الإمام مالك صرح صراحة قال بأن بدعة يا جماعة أخذت ابحث تسع سنوات وأنا ابحث ماتي متجراً اقول لعظمة صحيح مسلم.

لعظمة صحيح مسلم ما أستطيع لكن بعد ما تيقنت بأن هذا الحديث مو صحيح وأن العلماء ضعفوه علماء مو شويه خمسة ستة سبعة ولذلك قولين للعلماء قول من يقول بالتصحيح للإمام مسلم وقول يقول بعدم صحته فرأيت بالدليل بأنه مو صحيح فتكلمت فيه سنلت فأجبت قامت الدنيا وما قعدت والقضية تسع يعني الإسلام يسع هذا الإمام أحمد ضعفه علي بن المديني ضعفه سفيان بن عيينة ضعفه مجموعة، الإمام مالك ضعفه فما المانع لم نحجر إذا كان حق قل حق ولكن بأدب واطرح بأدب وبأدلة) انتهى كلامه.

ولي اخي القارئ على هذا الكلام مأخذ كثيرة منها:

١. قوله وجدت من يضعف هذا الحديث واستدل بالإمامين مالك وأحمد وليس الأمر كما قال ونحن نطالبه من أين نقل هذا التضعيف؟!
 ٢. وأما سفيان بن عيينة فرأى أن الحديث موقوف على الصحابي أبي أيوب الأنصاري وهذا ليس بقادح في الحديث، فإن الراوي قد يروي الحديث فيرفعه للنبي ﷺ، وقد لا يرفعه، ومن رواه مرفوعاً وهو ثقة فهذه زيادة مقبولة؛ وبه يظهر أنه لا حجة للأخ عدنان في ذلك.
 ٣. وأما تضعيف ابن المديني فلم أقف على موضع تضعيفه، فأين ضعفه؟ ويا ليت الأخ عدنان بذلك يفيدنا.
 ٤. وأما كونه توقف تسع سنوات لا يتجرأ على صحيح مسلم فأقول يا ليتك يا أخ عدنان بقيت على عدم الجراءة، خير لك من هذه الجراءة المذمومة.
 ٥. وأما قولك: وجدت الإمام مالك في الموطأ صرح صراحة بأن صيام ست من شوال (بدعة) فنحن نطالبك أين صرح صراحة الإمام مالك في كتابه الموطأ؟ أذكر لنا الموضوع بالضبط لأننا ما وجدناه فهل عندك نسخة أو طبعة لأحد رواة الموطأ غير التي بين أيدينا؟
- يا أخ عدنان لقد وجدنا في كتب المالكية استحباب صيام الست من شوال بل ذكر القرطبي بأن الأمام مالك كان يصوم الست من شوال في خاصة نفسه. انظر تفسير سورة البقرة الآية ١٨٧ مسألة رقم ٢٥.
٦. أما قولك جزافاً (لكن بعدما تيقنت بأن هذا الحديث مو صحيح وأن العلماء ضعفوه علماء مو شويه خمسة ستة سبعة) فأقول: أين العلماء السبعة؟ سمهم لنا ومن أين نقلت عنهم ذلك؟ أما إن كنت تقصد ابن دحية الكلبي فيا ليتك تقرأ ترجمته قبل أن تستدل به واظنك إذا عرفت حاله ستستحي أن تعول عليه ثانية! وإن كنت تقصد جلال الدين التبانى الحنفي فهو ليس معروفاً بالحديث ولا يعول عليه وأكاد اجزم أنك لم تسمع في حياتك قط أن أحداً اعتمد على تصحيحاته وتضعيفاته لكن لعك وجدته على طريقك في البحث وأنت مستمر في البحث تسع سنوات ففرحت به! ومثله الباجي المالكي فوا أسفاً كيف اعتمدت يا أخ عدنان على الباجي في تضعيف الحديث وهو من فقهاء المالكية، واعرضت عن صحيح ابن عبدالبر الذي هو من محدثي المالكية؟!
 ٧. وأما قول الأخ عدنان في تضعيف الحديث أن الذين ضعفوه علماء مو شويه. فأقول: إذا أردت التهويل والتعظيم فالذين قالوا بصحة حديث صيام ستة أيام من شوال وسنية ذلك واستحبابه وبؤبوا عليه

أبواباً تدل على استحباب صيام الستة أيام من شوال أقول فهم أكثر عدداً وقدرأً وعلماً ممن قال بتضعيف الحديث. ومنهم صحابة ومنهم أنمة ومنهم محدثون ومحققون وفقهاء ومتقدمون ومتأخرون ومعاصرون فأين الثرى من الثريا. بل حتى من زعمت أنهم ضعفوه استقرت مذاهبهم على استحباب صيام الست من شوال.

٨. وأما ما فرحت به يا أخ عدنان من أن بروفيسورا في الحديث لما عرضت عليه الحديث ضحكاً وتبسم وسكت فلا أدري كيف تستدل بهذا على صحة ما ذهبت إليه في دعواك؟ فأنت لم تذكر اسمه ولا علمه ولا خبرته سوى كونه بروفيسورا في الحديث وهذا لا يعني شيئاً في ميزان العلم فأنت تعلم بأن في كلية الشريعة في الكويت وغيرها كثير من البروفيسورات وبعضهم لا يصلح لأن يدرس في المرحلة المتوسطة! ولا يخفى عليك أن (ع.ش) بروفيسور في الحديث يعني (استاذ كرسي) بينما الألباني رحمه الله الذي ملأ الدنيا علماً وفضلاً والناس والكمبيوترات عالية عليه في الحديث لم يكن حاصلًا على شهادات والتي أكثرها اليوم أصبحت شهادات زور.
٩. أما قول الأخ عدنان القضية تسع يعني الإسلام يسع هذا فأقول: ليس كل قول معتبر إلا قولاً له حظ من النظر. فيا أخ عدنان تنقل خطأ وتتجرأ على تضعيف حديث في صحيح مسلم وتنسب أقوالاً للأئمة لم تثبت عنهم ثم تقول القضية تسع!؟

أخي القارئ لم انته من التنبيهات فبقي منها عدد فالأخ عدنان وقع في مغالطات وأخطاء كثيرة في مقابلة لم تبلغ ساعة كاملة فكيف لو تتبعنا باقي ما يؤثر عنه وعن شيخه وعن لجنته وجمعيته لطال المقام جداً ولكن اكتفي بهذا القدر فإن احتاج الأمر اكملت ما بقي.

ملاحظة مهمة: في النهاية أريد أن أنبه على بعض ما اتوقع من الأخ عدنان:

١. إما لا يرد بسبب العجز ويتستر بكونه أثر الإعراض بينما سبق أن رد على الدكتور عبدالله الفارسي وقسى عليه وربما سفهه بما لا ينبغي.
٢. وإما سيرد رداً إجمالياً ويهمل كثيراً من المآخذ التي أخذت عليه ويوهم الناس أنه قد رد.
٣. وإما أن يعترف بأخطائه ويتراجع عنها وهذا مستبعد جداً إلا أن يشاء الله.
٤. والأبعد على الإطلاق أنه يرد رداً علمياً على كل تنبيه أوردته عليه!

والله اسأل أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

تاريخ النشر: ٠٨/٠٢/٢٠١٠